بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً

وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

صدق الله العظيم

سورة الكهف: آية 10

إهـــــــداء

إلـــى أعـــز النـــاس..

والدي العزيز.. أمي الغالية

شقيقيّ الحبيبين..هند وخالد

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فبعد أن وفقني الله لإتمام هذا البحث أجد لزاماً عليّ رد الفضل لأصحابه؛ أساتذتي وعائلتي وأصدقائي الذين لولا جهودهم لما تمكنت من إتمام هذا البحث.

إنني أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ ***سيد قطب*** - أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية، والذي تفضل بقبول الإشراف على هذا البحث، ولم يبخل عليّ بجهده ووقته وعلمه الغزير، فله مني كل الشكر والاحترام.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ ***عبد الوهاب وهب الله*** - الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة القاهرة، والذي تكرم بالإشراف على هذا البحث، وأفادني بتوجيهاته وإرشاداته السديدة، فله كل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ ***منصور عبد الوهاب*** - أستاذ اللغة العبرية وآدابها المساعد بالقسم، والذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وأمدني بملاحظاته المهمة وتوجيهاته القيمة، فله كل الشكر والاحترام.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير لكل من أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ ***جمال أحمد الرفاعي***- أستاذ الأدب العبري ورئيس قسم اللغات السامية، والأستاذ الدكتور/ ***صلاح السيد محمود السروي*** - أستاذ الأدب الحديث والمقارن بكلية الآداب جامعة حلوان ، لتفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث الذي سوف يثرى بلا شك من ملاحظاتهما وتوجيهاتهما القيمة.

ولا يفوتني أن أشكر أساتذتي في قسم اللغات السامية، وأخص بالشكرالأستاذ الدكتور/ ***محمد عوني عبد الرءوف،*** والدكتورة/ ***نرمين يسري***- المدرس بقسم اللغات السامية بالكلية.

ولا أستطيع أن أنسى الراحل الأستاذ/ ***المطراوي عبده هجرس***- مدير المكتبة بكلية الألسن، والذي كان خير عون لكل باحث في الكلية، رحمه الله وجزاه عنّا خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر لزملائي وأصدقائي الأعزاء بقسم اللغات السامية الذين دعموني معنوياً وأخص بالشكر صديقتيّ/ ***نرمين صلاح القمّاح*** - المدرس بالقسم، و***ندى علي عيسوي***- المدرس المساعد بالقسم.

وختاماً أقدم شكري وتقديري لأسرتي الحبيبة التي تحملت معي عناء هذا البحث، ووفرت لي الوقت لإنجازه فلها مني كل الحب والامتنان، ولأمي التي دعمتني وساندتني وتحملتني وأرجو أن أكون عند حسن ظنها بي.

وأخيراً أتوجه بالشكر لكل من أسهم في إخراج هذا البحث في صورته هذه سواء كان ذلك بجهد علمي أم معنوي، جزاهم الله جميعاً كل خير.

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغات السامية

البنيـة الدالـة للنـص المسـرحي
(دراسة نقدية مقارنة لقضايا المرأة في أعمال جورن أجمون وفتحية العسّال)

رسالة دكتوراه

مقدمة من

مروة أحمد عبد المنعم وهدان
المدرس المساعد بالقسم

إشـــراف

أ.د عبد الوهاب وهب الله
أستاذ الأدب العبري المساعد
قسم اللغات الشرقية
كلية الآداب- جامعة القاهرة

أ.د سيد محمد السيد قطب
أستاذ الأدب والنقد
قسم اللغة العربية
كلية الألسن- جامعة عين شمس

د. منصور عبد الوهاب
مدرس اللغة العبرية وآدابها
قسم اللغات السامية
كلية الألسن- جامعة عين شمس

1436هـ - 2015 م

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغات السامية

رسالة دكتوراه

اسم الباحثة: مروة أحمد عبد المنعم وهدان.

عنوان الرسالة: البنية الدالة للنص المسرحي- (دراسة نقدية مقارنة لقضايا المرأة في أعمال جورن أجمون وفتحية العسّال).

الدرجة العلمية: درجة الدكتوراه.

لجنة التقييم

أ. د/ سيد محمد السيد قطب
أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية - بكلية الألسن- جامعة عين شمس (مشرفًا ومقررًا)

أ. د/ عبد الوهاب محمود وهب الله
أستاذ اللغة العبرية المساعد بقسم اللغات الشرقية- بكلية الآداب- جامعة القاهرة (مشرفًا)

أ. د/ صلاح محمود السروي
أستاذ الأدب الحديث والمقارن- بكلية الآداب- جامعة حلوان (عضوًا)

أ. د/ جمال أحمد الرفاعي
أستاذ الأدب العبري- بكلية الألسن- جامعة عين شمس (عضوًا)

تاريخ المناقشة: / /

ختم الإجازة: أجيزت الرسالة بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية: / /

موافقة مجلس الجامعة: / /

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغات السامية

صفحة العنوان

اسم الطالبة: مروة أحمد عبد المنعم وهدان.

الدرجة العلمية: درجة الدكتوراه.

القسم التابع له: قسم اللغات السامية "شعبة اللغة العبرية".

اسم الكلية: كلية الألسن.

اسم الجامعة: جامعة عين شمس.

سنة التخرج: 2004.

تاريخ الحصول على درجة الماجستير: 2010/6/13 (موافقة الجامعة)

التقدير: ممتاز.

تاريخ التسجيل لدرجة الدكتوراه: 2011/7/13 (مجلس الكلية)

تاريخ المناقشة: 2015/5/25

التقدير: مرتبة الشرف الأولى.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ- ج
تمهيد	1- 18
الفصل الأول: البنية الموضوعية في مسرحيات جورن أجمون وفتحية العسال	19-54
أولاً: المرأة موضوعًا في السياق الثقافي:	19
- المرأة في المجتمع الإسرائيلي	19
- المرأة في المجتمع الديني الحريدي	22
- الحركة الصهيونية وعلاقتها بالنسوية	24
- المرأة في الصحافة النسائية في إسرائيل	25
- العنف ضد المرأة في المجتمع الإسرائيلي	28
- المرأة في المجتمع العربي	31
- الحركة النسائية العربية	34
- الصحافة النسائية مرآة الوعي	36
- العنف ضد المرأة في المجتمع العربي	39
ثانياً: المرأة موضوعًا مسرحيًا:	41
- أشكال قهر المرأة في مسرحيات "جورن أجمون" وفتحية العسال":	41
- الضرب	41
- الختان	43
- الاغتصاب	45
- التحرش	48
- الكبت	50

- الصمت 51

الفصل الثاني: البنية الدرامية في مسرحيات جورن أجمون وفتحية العسال 55-146

أولاً: الشخصيات ووظائفها الدرامية 57

- الشخصيات النسائية 57
  - نوعا/ دانا 58
  - جاليا/ ديبورا 63
  - علما / روت / مايا / رقا 69
  - سلوى/ ليلى/ منى/ نساء السجن 78
  - المؤلفة/ الزوجة/ المطلقة/ الأرملة/ الفتاة 82
  - الخرساء/ الابنة 86
- الشخصيات الذكورية (من منظور نسوي) 89
  - الرجل الأب 89
  - الرجل الزوج 93
  - الرجل الابن 98

ثانياً: التقنيات المسرحية 106

- تقنية الراوي 106
- تقنية البناء الدائري 108
- تقنية المسرح داخل المسرح 109

ثالثاً: الزمن 111

- الاسترجاع 114
- الاستدعاء 119
- الفجوات الزمنية 121
- التلخيص 122

- التداخل 125
- الاستباق 128

رابعًا: المكان 133

- الأماكن المغلقة 134
  - البيت 134
  - السجن 139
  - المستشفى 141
- الأماكن المفتوحة 143
  - الصحراء 143
  - فضاء السفر 144

الفصل الثالث: البنية الأسلوبية في مسرحيات جورن أجمون وفتحية العسال 147-220

أولًا: العناوين المسرحية ودلالة أسماء الأعلام 150

- (עלמה ורות) علما وروت 151
- (מכתב לנועה) خطاب إلى نوعا 152
- (מבזק חדשות) عناوين الأخبار 152
- سجن النساء 153
- نساء بلا أقنعة 154
- الخرساء 155
- دلالة أسماء الأعلام 156

ثانيًا: الحوار ولغة الشخصيات 161

- استخدام العامية 161
- استخدام الألفاظ الدالة على القهر 168
- استخدام الصور البلاغية والاستعارات 171

- أسلوبية المونولوج 173
- مستويات اللغة في الحوار 176
- العنف اللفظي ضد المرأة 184
ثالثًا: التناص 188
- التناص الديني 188
- التناص الأدبي 193
- التناص الشعبي 197
رابعًا: العناصر غير الكلامية 199
- نص الانفعالات والحركة 200
- نص وصف الديكور 201
- نص اللوحات الراقصة 203
- الصمت 206
خامسًا: ملامح السرد النسوي (من خلال مسرحيات جورن أجمون وفتحية العسّال) 209
- الانحياز إلى الصوت النسائي 209
- التشخيص 210
- حضور مفردات الجسد والجنس 210
- كثافة الاسترجاع 215
- الإيمان بالغيبيات 215
- الموسيقى والغناء 216
النتـــــائـــــج 221
قائمة المصادر والمراجع 226

مقدمة البحث

تدور هذه الدراسة في إطار علم الأدب المقارن، وموضوعها الكتابة النسائية، وهو موضوع إشكالي يثير أسئلة نقدية عديدة تتوزع بين مشروعية المصطلح ومفهومه من ناحية، ومقابله الإبداعي الملموس من ناحية أخرى. فقد صاحب صدور مصطلح (أدب المرأة) أو (الكتابة النسائية) جدل حول مضمون هذه التسمية التي تتضمن إشكالية تصنيف الأدب على أساس الاختلاف الجنسي. والثابت أن مصطلح (الكتابة النسائية) فرض نفسه على الساحة الثقافية بفعل تزايد اكتساح المرأة لمجال الكتابة، وما استوجبه من متابعة نقدية كثيفة.[1]

ويعد أدب المرأة أحد المحاور الأساسية المرتبطة بخطاب الحداثة الثقافي الذي يفرض نفسه في عالم متغير لا تستطيع الذات الفردية أو الجمعية أن تنفي وجوده، فقد فرضت الحداثة نفسها على أدوات المنتج الإبداعي، وبالتالي فرضت نفسها على المعالجة النقدية الساعية لاكتشاف العلاقة الجدلية بين الرؤية الفكرية أو موقف الذات من العالم وبين طرائق التعبير الفنية، فلم تعد المناهج التقليدية التي تبحث عن المحاور الموضوعية من ناحية أو السمات الفنية من ناحية أخرى قادرة على القيام بمهامها وهي تمزق العمل الفني بين ثنائية الشكل والمضمون، أو تستبعد الذات المبدعة خارج الإطار.

يناقش هذا البحث موضوع الكتابة النسائية وقضايا المرأة تحديداً في النصوص المسرحية للكاتبة الإسرائيلية جورن أجمون (גורן אגמון)، والكاتبة المصرية فتحية العسال. وقد وقع الاختيار على الكاتبة الإسرائيلية (גורן אבמון جورن أجمون) التي اهتمت في السنوات الأخيرة بما يتعلق بالحياة الاجتماعية الأسرية وبالمرأة على وجه الخصوص، وقامت بكتابة العديد من المسرحيات التي حازت إعجاب النقاد وحازت كذلك على جوائز مسرحية. كما أن الكاتبة فتحية العسال قامت بكتابة العديد من المسرحيات التي تتناول عدة قضايا تتعلق بالمجتمع وبالمرأة تحديداً، ولهذا فقد وقع الاختيار عليها نظراً لإسهامها في الكتابة المسرحية التي تتناول قضايا المرأة بشكل أو بآخر.

واعتمد البحث على ست مسرحيات، ثلاث مسرحيات للكاتبة جورن أجمون: (מכתב לנועה خطاب إلى نوعا)، و(מבזק חדשות عناوين الأخبار)، و(עלמה ורות علما وروت)، وثلاث مسرحيات للكاتبة فتحية العسّال: (نساء بلا أقنعة)، و(سجن النساء)، و(الخرساء).

[1] عبد العالي بو طيب، الكتابة النسائية: الذات والجسد، فصول- مجلة النقد الأدبي، عدد75، الهيئة المصرية العامة للكتاب2009، ص 24.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة المعالجة الفنية لقضايا المرأة في المجتمعين الإسرائيلي والمصري، وذلك من خلال أعمال الأديبتين، كما يهدف إلى التعرف على رؤية المرأة للعالم الخارجي باعتبار أن الأديبتين لا تمثلان رؤية فردية بل رؤية جمعية تشكلت من خلال المجتمع والثقافة. ويهدف كذلك إلى رصد الرؤية النسائية التي تتحرك في الإبداع لنقد الوعي الكائن وصولا إلى الوعي الممكن، من خلال شكل أدبي بعينه هو الأدب المسرحي.

كما يهدف البحث إلى التعرف على نقاط التشابه والاختلاف بين تناول الأديبتين لقضايا المرأة في أعمالهما، ومدى التأثر بالمجتمع والخلفية الثقافية.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج المقارن، الذي يتبع المدرسة الأمريكية التي لا تشترط وجود صلات تاريخية بين العملين الأدبيين المراد مقارنتهما بل تعتمد على اكتشاف نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما في ضوء المنظومة الثقافية لكل منهما.

كما اعتمد هذا البحث أيضًا على المنهج البنيوي التوليدي للوسيان جولدمان، الذي يتيح لنا دراسة النص الأدبي من خلال وجهتين :الأولى، داخلية تراعى العلاقات والأنظمة والعلامات في النص الأدبي، والثانية، خارجية تدرس علاقة هذه البنية كلها بالأطر الاجتماعية والنفسية التي تولد عنها النص الأدبي.

وسبب اختيار هذا المنهج يرجع إلي أنه منهج يعتمد على علاقة انسجام نصية بين سياقي المعنى والمبنى في النص، مختلفاً بذلك عن المناهج الشكلية بكافة اتجاهاتها التي تقدس الشكل مقابل التنكر للتأويل وقراءة المضامين والرؤى، ومختلفاً أيضاً عن مناهج المضامين في النقد المعاصر، وذلك عندما أهملت منهجيات المضامين أية تقنيات شكلية أو جمالية ، قاصرة النص الأدبي على أطر تاريخية واجتماعية وتفسيرية، ومن هنا ظهرت ضرورة الاهتمام بالبنيات الثقافية والاجتماعية والتاريخية للنص الأدبي، من أجل إقامة نوع من التوازن بين (المنهج الشكلي)، و(المنهج الاجتماعي).

أقسام البحث:

لقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة يتم من خلالها التعرف على ماهية البحث، وتمهيد وثلاثة فصول وأهم النتائج التي توصل إليها البحث، إضافة إلى قائمة بالمصادر والمراجع.

وقد تناولت في التمهيد تعريف مصطلح "الأدب النسائي"، كما تناولت ظهور المرأة في الكتابة النسائية المسرحية العبرية والعربية، وكذلك سيرة موجزة لكل من الأديبتين جورن أجمون وفتحية العسال للتعرف على الخلفية الثقافية لكل منهما لما لها من تأثير كبير على الإنتاج الأدبي لكل منهما.

ينقسم الفصل الأول- وعنوانه: (البنية الموضوعية)- إلى قسمين، القسم الأول: المرأة موضوعًا في السياق الثقافي، وتناول وضع المرأة في المجتمعين الإسرائيلي والعربي للتعرف على الخلفية الاجتماعية والثقافية في كلا المجتمعين.

أما القسم الثاني: المرأة موضوعًا مسرحيًا، فتناول أهم قضايا المرأة التي تناولتها كل من جورن أجمون وفتحية العسال في النصوص المسرحية محل الدراسة، وأشكال قهر المرأة في المسرحيات مثل: الضرب والختان والاغتصاب والتحرش.

ينقسم الفصل الثاني- وعنوانه- (البنية الدرامية)- إلى أربعة أقسام، تناول القسم الأول الشخصيات ووظائفها الدرامية، وناقش الشخصيات النسوية في النصوص المسرحية وكذلك الشخصيات الذكورية من منظور نسوي.

تناول القسم الثاني التقنيات المسرحية المستخدمة عند كل من جورن أجمون وفتحية العسال ومدى تأثر كل منهما بتقنيات التغريب البريشتي.

ثم خصصت القسم الثالث لدراسة الزمن في المسرحيات والتقنيات التي استخدمها كل أديب منهما لتحديد الزمن في النصوص المسرحية، مثل تقنيات الاسترجاع والاستدعاء والتداخل والاستباق.

وتناول القسم الرابع دراسة المكان في النصوص المسرحية للأديبتين، والذي تبين من خلاله اعتماد الأديبتين على المكان المغلق كمكان رئيس في النصوص المسرحية.

وانقسم الفصل الثالث والأخير- وعنوانه- (البنية الأسلوبية) إلى خمسة أقسام، تناول القسم الأول العناوين المسرحية ودلالة أسماء الأعلام، وتناول القسم الثاني الحوار ولغة الشخصيات، وناقش القسم الثالث التناص في النصوص المسرحية للكاتبتين على سبيل المثال التناص الديني والأدبي والشعبي، واهتم القسم الرابع بالعناصر غير الكلامية، بينما جاء القسم الخامس والاخير ليتناول ملامح السرد النسوي في مسرحيات جورن أجمون وفتحية العسال.

وقد قدمت في ختام هذا البحث أهم النتائج التي توصلت إليها وحرصت على إظهار مواطن الاتفاق والاختلاف في تناول كل من الأديبتين لقضايا المرأة في النصوص المسرحية.

مدخل:

موضوع الكتابة النسائية، موضوع إشكالي يثير أسئلة نقدية عديدة، تتوزع بين مشروعية المصطلح ومفهومه من ناحية، ومقابله الإبداعي الملموس من ناحية أخرى، فقد صاحب صدور مصطلح (أدب المرأة) أو (الكتابة النسائية) جدل حول مضمون هذه التسمية التي تتضمن إشكالية تصنيف الأدب على أساس الاختلاف الجنسي، "فالتسمية هنا سابقة على التجلي النصي، ولا يكون اللجوء إلى النص إلا لتأكيد التسمية وتبريرها [١]"، ولهذا نجد اختلافًا كثيرًا من النقاد بشأن هذه التسمية، فهناك مجموعة ترفض التسمية من الأساس، بدعوى أن الأدب واحد، لا يقبل التصنيف بناء على معايير خارجية غريبة كلياً عن كينونته، وهناك مجموعة أخرى تقر بمبدأ تصنيف الكتابة لأصناف متنوعة، اعتماداً على معايير علمية مضبوطة، تفرضها منهجية الدراسة، وتزكيها مصداقية نتائجها، علماً بأن ذلك لا يمس ولا ينبغي له أن يمس، لا وحدة الأدب، ولا خصوصية الأصناف والتجارب الإبداعية المندرجة تحته.[٢]

ولكن ما أدب النساء؟ وهل هناك ما يصلح لإطلاق هذا المصطلح عليه؟ وهل كل ما كتبته المرأة يُعد أدباً نسائياً؟ هل هو ما يُعنى بالنسوية فقط؟ هذا الموضوع كان مثار بحث النقاد في محاولة للتوصل إلى تعريف محدد للمصطلح.

مفهوم الكتابة النسائية:

الثابت أن مصطلح (الكتابة النسائية) فرض نفسه على الساحة الثقافية والأدبية بفعل تزايد اكتساح المرأة لمجال الكتابة، وما استوجبه من متابعة نقدية كثيفة. وإذا أردنا تحديد التعريف لهذا المصطلح سنجد أنه غالباً يتوزع بين مفهومين مختلفين:

الأول: يحددها فيما تكتبه المرأة، تمييزاً لها عما يكتبه الرجل، بغض النظر عن نوعية موضوعاتها، خاصة كانت أو عامة، وذلك بناء على قاعدة ربط الكتابة بجنس الكاتب، في محاولة لكشف آثار ذلك المحتملة على المكتوب.

الثاني: يحصرها فيما يُكتب عن المرأة، بغض النظر عن جنس صاحبه، سواء أكان رجلًا أم امرأة، وبذلك يربطهما بموضوعها فقط، ككتابة عن المرأة، حتى ولو كان كاتبها رجلاً.[٣]

ولهذا أدرك النقد الغربي ضرورة التفريق بين المصطلحات تفادياً للبس "فميز (كتابة المرأة) (L' ecriture feminine) عن (الكتابة النسائية) (L' ecriture feministe) الأولى

---

[١] سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة- الوجود والحدود، دار رؤية، القاهرة2010، ص 282.
[٢] عبد العالي بو طيب، الكتابة النسائية: الذات والجسد، مرجع سابق، ص24.
[٣] المرجع سابق، ص 25.

نسبة للمرأة (femme)، والثانية نسبة للاتجاه المناصر لقضية المرأة العادلة المعروف بـ(feminisme)"[1].

وهناك بعض الآراء التي ذهبت إلى تقسيم ما تكتبه المرأة نفسها إلى نوعين، عام وخاص:

- العام: يبرز في الاحتكام إلى البعد الجنسي للكاتبة، وبمقتضاه يدخل كل إنتاج لأي امراة في نطاق "السرد النسائي". ونجد ذلك في مختلف مصادر إنتاج هذا النوع من الكتابة، حيثُ تحصر الكاتبات بغض النظر عن اتجاههن الفني في الكتابة، أو ميولهن الجمالية والفكرية.
- الخاص: هذا الاتجاه لا يرتهن إلى العنصر الجنسي للكاتبة فقط، ولكنه يربطه بالميل نحو تجسيد ما صار يحمل مفهوم "الكتابة الأنثوية". وحيثما تحققت تجليات هذه الكتابة الأنثوية كنا بصدد الإبداع السردي النسائي، وكلما انعدمت بعض تجلياتها استبعد نعت الكتابة بالنسائية، ولو كانت الكاتبة امرأة. [2]

و يُعنى هذا البحث بالأساس بالإنتاج الأدبي الإبداعي النسائي الذي يهتم بموضوع المرأة، والذي ينطلق من المرأة باعتبارها ذاتاً منتجة وموضوعاً للكتابة، أي أن الإنتاج الأدبي للرجل الذي يهتم بموضوعات المرأة، أوالإنتاج الأدبي للمرأة الذي لا يهتم بموضوع المرأة يُعدان خارج نطاق هذا البحث.

استقبال الإبداع النسائي:

"فُرض الصمت على المرأة عبر التاريخ وتم التعتيم القصدي على كل ما يتصل بها وبحياتها حيث سميت حياة النساء وما يتصل بها (ثقافة الصمت)، وفي ظل منظومة التضاد الثنائية أصبحت الكتابة للرجل والحكي للمرأة، ومن هنا ألصقت صفة الثرثرة للنساء [3]". لهذا كان طبيعيًا أن يكون استقبال إبداع المرأة غريبا في مجتمع متحفظ اعتاد صمتها ولا يتقبل بسهولة فكرة أن تعبر المرأة عن رؤيتها، فمن المنظور النقدي: لا يزال المجتمع متحفظًا تجاه قضية الإبداع النسائي، ويظهر هذا التحفظ في عدة أشكال، "أولها تجاهل النقاد للصوت النسائي الإبداعي في العمل الفني وبذلك يتم تغييب الممارسة النقدية النسوية، وثانيًا: إحالة كل ما تكتبه المرأة إلى واقعها المعاش" [4]، وهو ما يقول عنه د. صبري حافظ "تلك النزعة المضمرة التي تحاول أن ترد كل كتابة المرأة إلى خبرتها الذاتية، وأن تجعلها نوعًا من السير القصصية،

---

[1] عبد العالي بو طيب، الكتابة النسائية: الذات والجسد، مرجع سابق، ص26.
[2] سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، مرجع سابق، ص291- 292.
[3] شرين أبو النجا، عاطفة الاختلاف- قراءة في كتابات نسوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة1998، ص 38- 39.
[4] شرين أبو النجا، عاطفة الاختلاف- قراءة في كتابات نسوية، مرجع سابق، ص17.